والعباد له مناقب مشهورة صحب جماعة من
القوم منهم زريهان الكازرونى الفارسى
وروى أحاديث كثيرة ومن غريب ما اتفق للشيخ
فخر الدين أن رجلا من الصالحين توفى إلى رحمة
الله تعالى بالقرافة ودفن بها فاجتمع أصحابه
وعملوا له وقتا واستدعوا الشيخ فخر الدين
ليحضر عندهم بزاويته مسعود الغرابلى وأحضروا
شخصا يقال له الفصيح مشهورا بالغناء منفردا
به فى زمانه فاجتمع غالب الناس لأجل سماعه
فبينما الناس مجتمعون لذلك إذ حضر الشيخ
وكانت له حرمة عظيمة ومعه أصحابه بين
يديه وكان الفصيح شابا حسن الصورة
فأحدقوا الناس بالشيخ فخر الدين يتأملون
ماذا يصدر منه فأشار الشيخ بإبطال الفصيح
وأنكر صورة الاجتماع من أجله فسمع الفصيح
ذلك فهرب خوفا من الشيخ فرهقت أنفس
الناس لفوتهم الأمر الذى اجتمعوا لأجله ففهم
الشيخ منهم ذلك فتكلم كلاما كثيرا ثم قال
لفقير من مزم يقال له على بن زرزور قم
فطيب

فطيب القوم فقام وأنشد

كررت فى المذهب والعشق زمان ... ...
... ... حتى ظهرت أدلة العشق وبان
مازلت أوحد الذى أعبده ... ...
... ... حتى ارتحل الشرك عن القلب وبان

فقام الشيخ فخر الدين ووضع عمامته على
الأرض وخلع بسيبته وخرقته بوجود واستغرق
فلم يبق فى المجلس إلا من طاب وكشفوا الخلائق
رؤسهم وصاروا صارخين متعجبين من
صنع الله تعالى وكيف عوضهم الله أفضل
مما فاتهم وقصته مع الملك الكامل وما اتفق
من شأن الراهب مشهورة وكانت وفاته
سنة اثنين وستين وستمائة وإلى جانبه قبر
ولده عز الدين على وفى ظاهر المقصورة
قبر الشيخ جمال الدين عنبر خليفة الشيخ فخر
الدين الفارسى ذكر زريبة الشيخ فخر
الدين الفارسى المذكور بها قبر الشيخ حسن
دروشان خادم الشيخ فخر الدين توفى سنة
خمس وستين وستمائة وعليه مجدولة كدان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)